لوكان اكبر منه لكان يستغنى عنه فى تحصيل النظام الكلى ولو
كان اصغر منه لم يصلح النظام المقصود فنقول وتعيين جهة
النظام هل هو كاف فى وجود ما به النظام ام افتقر الى علة موجدة
فان كان كافيا فقد استغنيتم عن وضع العلل فاحكموا بان كون
النظام فى هذه الموجودات افضى الى هذه الموجودات بلا علة
زائدة وان كان كذلك لا يكفى الاختصاص بالمقادير بل يحتاج
ايضا الى علة التركيب الثالث هو ان الفلك الاقصى ينقسم الى
نقطتين هما القطبان وهما ثابتا الوضع لا يفارقان وضعهما واجزاء
المنطقة تختلف فلا يخلو اما ان تكون جميع اجزاء الفلك
الاقصى متشابهة فلم يلزم تعيين نقطتين من بين سائر
النقط لكونهما قطبين او اجزاؤها مختلفة وفى بعضها خواص
ليست فى البعض فما مبداء تلك الاختلافات والجرم الاقصى
لم يصدر الا من معنى واحد بسيط والبسيط لا يوجب الا
بسيطا فى الشكل وهو الكرى ومتشابها فى المعنى وهو الخلو عن
الخواص المميزة وهو ايضا لا يخرج منه فان قيل لعل فى المبداء
انواعا من الكثرة لازمة لا من جهة المبداء وانما ظهر لنا ثلاثة
او اربعة والباقى لم نطلع عليه وعدم عثورنا على عينه لم يشككنا
فى ان مبداء الكثرة كثرة وان الواحد لا يصدر منه كثير قلنا فاذا
جوزتم هذا فقولوا ان الموجودات كلها على كثرتها وقد بلغت

الا ما صدرت من المعلول الاول فلا يحتاج الى ان يفيض على جرم
الفلك الاقصى فى نفسه بل يجوز ان يكون قد صدر منه جميع
النفوس الفلكية والانسانية وجميع الاجسام الاربعة والسماء
بانواع كثيرة لازمة فيها لم تطلعوا عليها فيقع الاستغناء بالمعلول
الاول ثم يلزم عليه الاستغناء بالعلة الاولى فانه اذا جاز تولد
كثرة يقال انها لازمة لا بعلة مع انها ليست ضرورية فى وجود
المعلول الاول جاز ان يقدر ذلك مع العلة الاولى ويكون
وجودها لا بعلة ويقال انها لازمة بعلة ولا يدرى عددها
وكل ما تخيل وجوده بالاعلة مع الاول تخيل ذلك بالاعلة مع
الثانى بل لا معنى لقولنا مع الاول والثانى اذ ليس بينهما
مفارقة لا بزمان ولا بمكان فما لا يفارقهما فى زمان ولا مكان يجوز
ان يكون موجدا بالاعلة لم يختص احدهما بالاضافة اليه
فان قيل قد كثرت الاشياء حتى زادت على الف ويبعد ان
تبلغ الكثرة فى المعلول الاول الى هذا الحد فلذلك اكثرنا الوسائط
قلنا قول القائل يبعد هذا رجم بالظن لا يحكم به فى المعقولات
الا ان يقول انه يستحيل فنقول ولم يستحيل وما المراد والفيصل
انا متى جاوزنا واحدا واعتقدنا انه يجوز ان يلزم المعلول
الاول لا من جهة العلة لازم واثنان وثلاثة فما المحيل لاربع
وخمس وهكذا الى الالف والالف يتحكم بمقدار دون مقدار

لعله مع الثانى اه
لعله مع الاول اه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)